المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (211) - الجزء (3) - السنة (58) - جمادى الثاني 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١١) - الجزء (٣) - السَّنة (٥٨) - جمادى الثاني ١٤٤٦هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

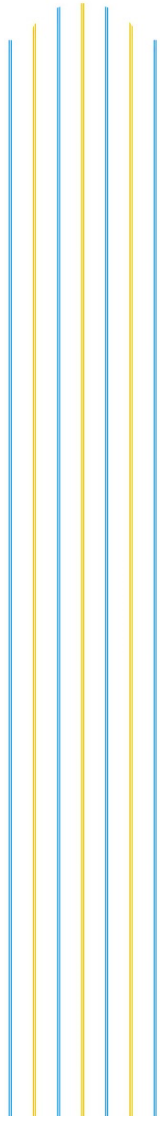

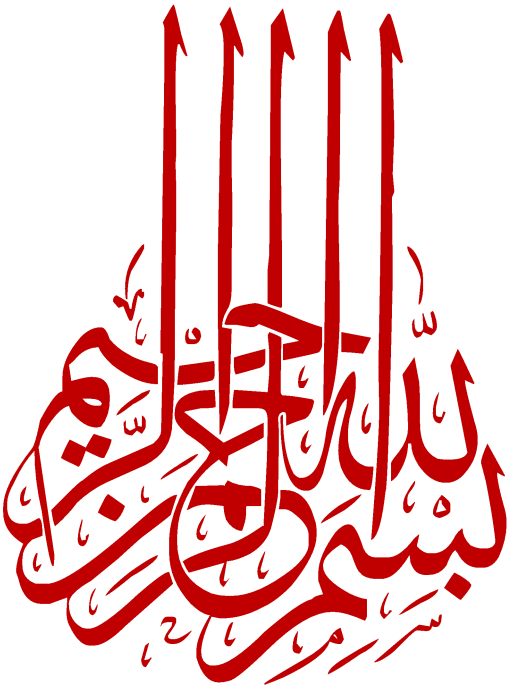
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الصاعدي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٣)

م	البحث	الصفحة
-١	الأهليَّة بين الطب النفسي الممارس في المملكة المتحدة والفقه الإسلامي - دراسة مقارنة - أ. د / محمد سليمان النور - د / حميد الدين الحاج - سيدة أديبة حسين	١١
-٢	بناء مسائل الإجماع الأصولي على إجماع الصحابة ﷺ أ. د / سليمان بن محمد النجران	٧٥
-٣	الكنوز المخفيَّة على احتمالات الأدلة اللفظيَّة للعلَّامة السيد عبد الله بن عبد الباري بن محمد الطاهر الأهدل (ت١٢٧٢هـ) - دراسة وتحقيق - د / محمد بن علي الأسمري	١٢٧
-٤	أهليَّة الذكاء الاصطناعي - دراسة مقارنة بين أصول الفقه الإسلامي والقانون - د / هنادي بنت رشيد بن رشيد الصاعدي	٢٠١
-٥	الاعتراض بدعوى نفي الفائدة في المسائل الأصوليَّة تأصيلًا وتطبيقًا على مسائل: المشترك، والمجاز، والإجمال، والبيان د / تركية بنت عيد المالكي	٢٦١
-٦	استجواب الشهود - دراسة فقهية قضائية مقارنة بنظام الإثبات السعودي - د / عبد الله بن عبد الرحمن بن تريحم الصبحي	٣٢٧
-٧	الوفاء بالبطاقة الإلكترونيَّة في النظام السعودي وأثره في مكافحة التهرب الضريبي - دراسة تأصيليَّة مقارنة - د / محمد بن رزق الله محمد السّلمي	٣٦٧
-٨	الحماية المدنيَّة للفرد والمجتمع من ظاهرة التطرف وأخطاره - دراسة تحليليَّة مقارنة - أ. د / علي بابكر إبراهيم بابكر	٤٠٩
-٩	مسؤوليَّة الشريك الموصي في شركة التوصية البسيطة وفق نظام الشركات السعودي لعام (١٤٤٣هـ) د / حمد بن ناصر بن عبدالعزيز التريكي	٤٦٣
-١٠	القيم الإسلاميَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة د / عبد الله بن حسين الجابري	٥١٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

القيم الإسلاميَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة

Islamic Values Contained In the Migration To Abyssinia

إعداد:

د / عبد الله بن حسين الجابري

الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Prepared by:

Dr. Abdullah bin Hussein Al-Gabri

Assistant Professor in the Department of Islamic Da'wah and Culture at the Islamic University of Madinah

Email: abiph503@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/04/25		2024/06/03

نشر البحث
A Research publication

جمادى الثاني ١٤٤٦هـ - December 2024

DOI:10.36046/2323-058-211-030

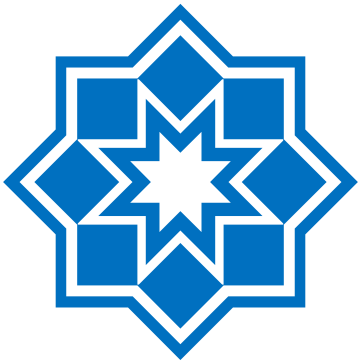

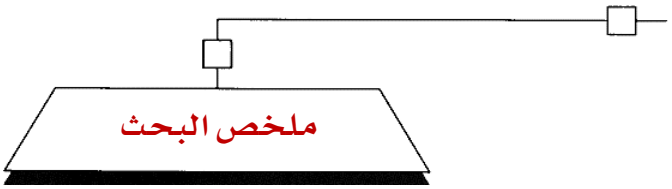

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد اشتمل البحث على عدة محاور:

أولًا:موضوع البحث:القيم الإسلامية الواردة في الهجرة إلى الحبشة.

ثانيًا:هدف البحث:التَّعرف على القيم الإسلامية الواردة في الهجرة إلى الحبشة،وهي:القيم الخُلُقية،والقيم الاجتماعية،والقيم الحضارية.

واستخدم الباحث في بحثه المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

وقد توصل الباحث إلى نتائج، منها:

١-إنَّ أحداث الهجرة إلى الحبشة تضمَّنت قيمًا خُلُقيَّة، كالصدق، وأداء الأمانة، والعدل، والإحسان.

٢-إنَّ أحداث الهجرة إلى الحبشة تضمَّنت قيمًا اجتماعيَّة،كصلة الرحم،وحسن الجوار،والكف عن المحارم والدماء،ولزوم الجماعة والشورى.

٣-إنَّ أحداث الهجرة إلى الحبشة تضمَّنت قيمًا حضاريَّة،كالدِّين،والعلم.

الكلمات المفتاحية: (القيم الإسلامية، الهجرة إلى الحبشة).

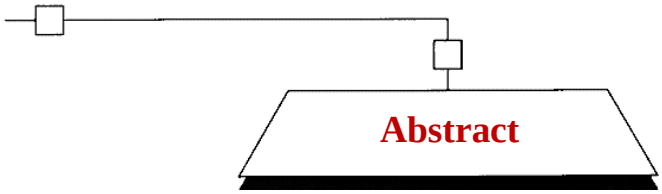

The research included several themes:

Firstly: Research Topic:Islamic Values Contained In The Migration To Abyssinia.

Second: Research Objective: To identify the Islamic values contained in the migration to Abyssinia, namely: moral values, social values, and civilizational values.

In his research, the researcher used the historical method and the descriptive method.

The researcher concluded on certain results, including:

1-The events of the migration to Abyssinia included moral values, such as honesty, honesty, justice, and charity.

2-The events of migration to Abyssinia included social values, such as keeping the family ties, good neighborliness, abstinence from the prohibited and bloodshed, and the necessity of sticking to the community and consultation.

3-The events of the migration to Abyssinia included civilized values, such as religion and science.

Keywords: (Islamic values, migration to Abyssinia).

المقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله(١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١](٢).

---

(١) رواه مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: (٨٦٨)، ٢: ٥٩٣.

(٢) رواه الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي". تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ١٣٩٥هـ)، في جامعه، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم الحديث: =

أما بعد:

فإنَّ القيم الإسلاميَّة استمدَّت مكانتها من مكانة القرآن والسُّنَّة، مَصْدَرَي التشريع الإسلامي، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الروم:٣٠]، قال الإمام الطبري –رحمه الله–: "إنَّ إقامتك وجهك للدِّين حنيفًا، غير مغيِّرٍ ولا مبدّل، هو الدِّين القيِّم، يعني: المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من الحنيفيَّة إلى اليهوديَّة والنصرانيَّة، وغير ذلك من الضَّلالات والبدع المحدثة"(١)، وقال الإمام القرطبي –رحمه الله–: "دين الإسلام هو الدِّين القَيِّم المستقيم"(٢).

والسيرة النبويَّة جاءت بالقيم تطبيقاً عمليَّاً واقعيَّاً، فهي مؤثرة على الأفراد والمجتمعات، وكان لزاماً على الباحثين المهتمين أن يستنبطوا هذه القيم ويُبَيِّنوها للنَّاس؛ لتأثير سيرة رسول –صلى الله عليه وسلم– فيهم، وبما أنَّ السيرة النبوية وأحداثها مرَّت بمواقف عديدة وسنواتٍ طويلة، اشتملت على أحداثٍ كثيرة، فقد اختار الباحث أحد هذه المواقف والأحداث لدراسته واستخراج القيم الإسلامية منه، ألا وهو حادثة الهجرة إلى الحبشة، فجاء هذا البحث بعنوان:

القيم الإسلاميَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة، والحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث، وأسأله الإخلاص في القول والعمل.

=

(١١٠٥)، ٣: ٤٠٥، وقال الألباني: حديث صحيح، مشكاة المصابيح، ٢: ٩٤١.

(١) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٢٠: ٩٩.

(٢) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ) ١٤: ٣١.

أهمية البحث

سيتناول الباحث في هذا البحث القيم الإسلامية في الهجرة إلى الحبشة، ويمكن تحديد أهمية البحث من خلال ما يأتي:

١-تعلُّق الموضوع بسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وسيرة أصحابه -رضي الله عنهم-.

٢-إظهار عالميَّة الدعوة، وأنها ليست خاصةً بجنس أو لونٍ دون غيره.

٣-ارتباط القيم الإسلامية بشكلٍ مباشر بسيرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

٤-أن الموضوع لم يتم بحثه سابقًا حسب اطلاع الباحث.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التَّعرف على القيم الإسلامية الواردة في الهجرة إلى الحبشة، ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعيَّة التالية:

١-إيضاح مفهوم القيم الإسلامية.

٢-ذكر القيم الخُلُقيَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة.

٣-إيضاح القيم الاجتماعيَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة.

٤-بيان القيم الحضاريَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة.

تساؤلات البحث

تنطلق تساؤلات البحث من التساؤل الرئيس التالي: ما القيم الإسلاميَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة؟ ويندرج تحته التساؤلات التالية:

١-ما مفهوم القيم الإسلاميَّة؟

٢-ما القيم الخُلُقيَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة؟

٣-ما القيم الاجتماعيَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة؟

٤-ما القيم الحضاريَّة الواردة في الهجرة إلى الحبشة؟

منهج البحث

تتطلب طبيعة البحث اتباع المنهجين التاليين:

أولا: المنهج الاستنباطي: ويستخدم الباحث هذا المنهج عند استقراء كتب السيرة النبوية، لاستنباط الشواهد المتعلقة بالقيم الإسلامية من أحداث الهجرة إلى الحبشة.

ثانياً: المنهج التحليلي: ويستخدم الباحث هذا المنهج بعد استنباط الشواهد من كتب السيرة النبوية، فلا يكتفي الباحث بالاستنباط بل يتبعه بتحليل هذه الشواهد تحليلاً دعويًا.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع والبحث لم يعثر الباحث على دراسةٍ أو بحث تناول هذا الموضوع، ولكن هناك أبحاث تناولت جوانب أُخرى في الهجرة إلى الحبشة منها:

١-المسائل العقدية المستنبطة من الهجرة إلى الحبشة، للباحث: مصطفى أحمد إبراهيم، رسالة ماجستير في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية في غزة، عام ١٤٣٥.

استعرض الباحث في رسالته بعض المسائل العقدية من الهجرة إلى الحبشة، وقد استعرض هذا البحث القيم الإسلامية في الهجرة إلى الحبشة.

٢-الهجرة إلى الحبشة وأثرها في نشر الدعوة الإسلامية، للباحة: أروى علي اليزيدي، رسالة ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية، بجامعة أم القرى عام١٤٣١.

تحدثت الباحثة عن الحالة العامة للحبشة في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم- من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية، ثم تطرقت لدوافع الهجرة إلى الحبشة، وإلى أحداث الهجرتين الأولى والثانية وأسماء المهاجرين وأعدادهم، وقد استعرض هذا البحث القيم الإسلامية في الهجرة إلى الحبشة.

٣-تضحيات المرأة المسلمة في الهجرة إلى الحبشة: دروس وعبر، للباحث: عبدالغني عبدالفتاح زهرة، بحث في مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس،

عام ١٤٤٠هـ.

استعرض الباحث في بحثه دروسًا وعبرًا من تضحيات المرأة المسلمة في الهجرة إلى الحبشة، وتناول تضحيات المسلمات في الهجرة الثانية للحبشة، وقد استعرض هذا البحث القيم الإسلامية في الهجرة إلى الحبشة.

٤-هجرة الحبشة نموذج لأحوال الأقلية المسلمة، للباحثة: أسماء عبادة، بحث محكم في جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، عام ١٤٤٠ العدد٣٤، الجزء٥.

استعرضت الباحثة نموذج المهاجرين إلى الحبشة الذي يتفق في بعض جوانبه مع أحوال الأقليات المسلمة، وتتشابه أحوالهم مع أحوال مهاجرة الحبشة، وإن اختلف السبب الذي لأجله أصبحوا أقلية، وقد استعرض هذا البحث القيم الإسلامية في الهجرة إلى الحبشة.

٥-استراتيجية الهجرة إلى الحبشة من المنظور التاريخي، للباحثة: سمر السيد إبراهيم، بحث محكم في مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، عام ١٤٤٢، العدد ١٢٣، الجزء.

استعرضت الباحثة الاضطهادات التي تعرض لها المسلمون وموقف الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وذكرت أهمية بلاد الحبشة من الناحية الاستراتيجية وأسباب اختيار الرسول -صلى الله عليه وسلم- لها دارًا، وبينت طلائع الهجرة الأولى والثانية وأسباب رجوع بعض الصحابة إلى مكة ودور المسلمين في الحفاظ على دينهم في مكة، وموقف قريش من الهجرتين، ثم ختمت بحثها بوفد قريش إلى النجاشي ونتيجة هذه السفارة في مكة والحبشة، وقد استعرض هذا البحث القيم الإسلامية في الهجرة إلى الحبشة.

خطة البحث

القيم الإسلامية الواردة في الهجرة إلى الحبشة، وتحته تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: مفهوم القيم الإسلامية، وأهميتها في الدعوة إلى الله، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم القيم الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية القيم الإسلامية في الدعوة إلى الله.

المبحث الأول: القيم الخُلُقيَّة في الهجرة إلى الحبشة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الصدق.

المطلب الثاني: قيمة أداء الأمانة.

المطلب الثالث: قيمة العدل.

المطلب الرابع: قيمة الإحسان.

المبحث الثاني: القيم الاجتماعيَّة في الهجرة إلى الحبشة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قيمة صلة الرحم.

المطلب الثاني: قيمة حسن الجوار.

المطلب الثالث: قيمة الكف عن المحارم والدماء.

المطلب الرابع: قيمة لزوم الجماعة والشورى.

المبحث الثالث: القيم الحضاريَّة في الهجرة إلى الحبشة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قيمة الدين.

المطلب الثاني: قيمة العلم.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

التمهيد: مفهوم القيم الإسلامية، وأهميتها في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: مفهوم القيم الإسلامية

القيم في اللغة:

القيم: جمع قيمة، وأصلها من (قَوَمَ)، قال العالم ابن فارس -رحمه الله-: "القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعةِ ناسٍ، والآخر على انتصاب أو عزم"(١)، وللكلمة عدة معانٍ، من أهمها ما يلي:

١-الاستقامة، يقال: استقام له الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٣](٢)، وعلى هذا أكثر المفسِّرين.

٢-العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [سورة الفرقان:٦٧](٣).

٣-الثَّمن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾﴾ [سورة النساء:٥]، قال الإمام ابن جرير

---

(١) أحمد بن فارس الرازي، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٥: ٤٣، مادة: (قَوَم).

(٢) محمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير". (ط١، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ١: ٤٢٨، محمد الأمين المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ)، ١: ٢٠٦، الجوهري، "الصحاح تاج اللغة"، ٥: ٢٠١٧.

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٥: ٢٠١٧.

الطبري –رحمه الله–: "المال هو قيام الناس، قِوَام معايشهم"(١).

القيم في الاصطلاح:

كَثُرَ تعريف القيم وتعدَّد حَسَب التَّخصُّصات الأكاديميَّة والعلميَّة، وأقرب التعريفات لهذا البحث ما ذَكَرَهُ الدكتور علي أبو العينين–رحمه الله– أنَّ المراد بالقيم: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"(٢).

المطلب الثاني: أهمية القيم الإسلامية في الدعوة إلى الله

تُعدُّ القيم الإسلامية أساسًا مهمًّا في الدعوة إلى الله، إذ بها تتحقَّقُ الأهداف المرجوة، ويوصل إلى الغايات المنشودة، كما قال تعالى عن نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]، قال الإمام السعدي –رحمه الله: "فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وتُرغِّبُهُم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السَّيِّئة من الرئيس في الدين تُنفِّر الناس عن الدِّين، وتُبَغِّضُهُم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟"(٣).

---

(١) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٧: ٥٧٠.

(٢) علي خليل أبو العينين، "القيم الإسلامية والتربية". (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي، ١٤٠٨هـ)، صـ٣٤.

(٣) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، صـ١٥٤.

ويمكن إيضاح هذه الأهمية للقيم الإسلامية في النقاط التالية:

١-أنَّها سبب في قبول الدعوة والتأثُّر بها، فيتحوَّل المدعو من شِدَّة البُغض إلى شِدَّة الحُب، كما قال ثمامة بن أثال(١) -رضي الله عنه- لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندما أحسَنَ معاملته: "والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهِك، فقد أصبح وجهُك أَحَبُّ الوُجوهِ كُلِّها إلي، والله ما كان من دين أبغضَ إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلدٍ أبغضَ إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي"(٢).

٢-في الالتزام بالقيم الإسلامية اقتداءٌ بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [سورة الأحزاب:٢١]، والدعوة إلى الله قائمة بها فإذا تخلَّى الإنسان عنها كان بعيدًا عن نهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد كان نهجه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة النحل:١٢٥].

---

(١) ثمامة بن أثال -رضي الله عنه-، سيِّد من سادات اليمامة، أسلم بعدما أحسن النبي-صلى الله عليه وسلم-، معاملته في السنة السادسة للهجرة، يوسف بن عبدالله ابن عبد البر، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ١: ٢١٤.

(٢) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، في صحيحه، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال، رقم الحديث: (٤٣٧٢)، ٥: ١٧٠، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسِّير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المنِّ عليه، رقم الحديث: (١٧٦٤)، ٣: ١٣٨٦.

وسُئِلت عائشة –رضي الله عنها– عن خُلُق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقالت: كان خُلُقُهُ القرآن(١).

والنبي –صلى الله عليه وسلم– كان يخالط الجميع بحُسن الخلق، كفار قريش يشهدون له بحُسن أخلاقه، ولقد كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أحسنَ الناس خُلُقا، حتى أن كثيراً من الأعراب دخل في دين الله، بسبب أخلاق النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ولما بَعَثَ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– ومن معه إلى الحبشة، دار بينه وبين النجاشي حوارٌ طويل، وفيه أن جعفراً ذكر للنجاشي الأخلاق السيئة التي كانوا عليها في الجاهلية، ثم ذكر له جملةً من الأخلاق الحسنة التي أمرهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بها: وفيه... وَأَمَرَنَا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات... وحرَّمنا ما حرَّم علينا، وأحللنا ما أحلَّ لنا(٢).

فالداعية إلى الله يُحسِّن أخلاقه، ويدعو بما أمره الله ورسوله، ويكون رفيقاً بمن هم حوله، فإنَّ الرفق من أفضل الأخلاق، وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لعائشة يوما: "**يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**"(٣).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، رقم الحديث: (٧٤٦)، ١: ٥١٢.

(٢) عبد الملك بن هشام المعافري ابن هشام، "السيرة النبوية". تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٧٥هـ)، ١: ٣٣٦.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث: (٦٠٢٤)، =

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: "فعلى الداعية أن يكون متخلقاً بما يدعو إليه، من عبادات أو معاملات أو أخلاق وسلوك، حتى تكون دعوته مقبولة، وحتى لا يكون من أول من تُسَعَّر بهم النار"، ثم قال –رحمه الله–: "إنني أريد من كل داعية أن يكون متخلقاً بالأخلاق التي تليق بالداعية حتى يكون داعية حقّاً وحتى يكون قوله أقرب إلى القبول"(١).

وإنَّ الإسلام حذَّر أشدَّ التحذير من مساوئ الأخلاق، لأنَّ مدار الحياة قائم على الخلق الحسن، فسوء الخلق لا يجعل الحياة تسير على ما يتناسب مع الجميع، ولذلك قال جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– للنجاشي: ونهانا عن الفواحش، والمقصود بالفواحش: هي كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي(٢)، وهي ما ظهر من الأعمال القولية والفعلية، وفي الحديث: "**إن الله لا يحب الفاحش المُتفحِّش**"(٣)، فالفاحش ذو الفحش والخنا من قول وفعل، والمتفحِّش الذي يتكلف سبَّ الناس

=

٨: ١٢، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم الحديث (٢١٦٥)، ٤: ١٧٠٦.

(١) محمد بن صالح بن محمد ابن عثيمين، "زاد الداعية إلى الله". (ط١، مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)، صـ٢١.

(٢) محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٦: ٣٢٥.

(٣) رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، "سنن أبي داود". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)، في سننه، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، رقم الحديث: (٤٧٩٢)، ٤: ٢٥١، وقال الألباني حديث حسن، صحيح الأدب المفرد، ١: ١٣٥.

ويتعمده(١)، والفواحش لا خير فيها، وهي مما يُنقص المروءة، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- عرض عليه كفار قريش المال والرئاسة والملك، على أن يترك الدعوة فأبى كل هذه العروض(٢)، وإبراهيم -عليه السلام- اختار الجلوس في بيته وادعاء المرض على خروجه مع قومه في عيدهم، ويوسف -عليه السلام- اختار السجن على الفاحشة، والله عزوجل قال في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأنعام:١٥١]، وقال أيضاً: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأعراف:٣٣].

المبحث الأول: القيم الخُلُقيَّة في الهجرة إلى الحبشة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الصدق

إنَّ الصِّدق من أكثرِ الصِّفات التي تؤثِّرُ في المدعوين، وتُشعِرهم باحترام الداعية وإن خالفوه، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُلقَّبُ بالصادق الأمين، وقال له قومه: مَا جَرَّبْنَا عليك كذبًا(٣)، والله تعالى أمر عباده بالصدق، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة التوبة:١١٩]، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: "في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، الذين أقوالهم صدق، وأعمالهم وأحوالهم لا تكون إلا صدقا خالية من الكسل والفتور، سالمة من المقاصد السيئة،

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ٦: ٣٢٥.

(٢) إسماعيل بن عمر ابن كثير، "السيرة النبوية". تحقيق: مصطفى عبد الواحد. (بيروت لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ)، ١: ٥٠٤.

(٣) محمد بن جرير الطبري، "تاريخ الرسل والملوك". (ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ)، ٢: ٣١٩.

مشتملة على الإخلاص والنية الصالحة، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة"(١).

وقيمة الصدق تنقسم قسمين: صدقٌ مع الله، وصدقٌ مع الخلق، وكلاهما قد تجلَّيا في الهجرة إلى الحبشة.

فالأول الصدق مع الله: ويدل على هذا أنَّ المهاجرين إلى الحبشة تركوا وطنهم وبيوتهم وأموالهم إلى أرضٍ غريبةٍ تختلف عن أرضهم اختلافًا كُليًا في اللغة والطبع والملبس والمأكل، وما كان خروجهم إلا لله، تقول أم سلمة –رضي الله عنها–: "لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار: النجاشي، أَمِنَّا على ديننا، وَعَبَدنَا الله تعالى لا نُؤذَى ولا نَسمَعُ شيئًا نكرهُه"(٢).

ومما يدل على الصدق مع الله أنَّ أول من خرج في هذه الهجرة عثمان بن عفان وامرأته رقية –رضي الله عنهما– ابنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–(٣)، فلم يفرق النبي –صلى الله عليه وسلم– بين أقاربه وغيرهم.

وعندما أراد النجاشي أن يُكلِّم الصحابة –رضي الله عنهم– قال له جعفر –رضي الله عنه– بعدما عدَّد عليه أمور الإسلام وما جاء به رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "فصدَّقناه وآمنَّا به، واتَّبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نُشرِك به شيئًا، وحرَّمنا ما حرَّم علينا، وأحللنا ما أحلَّ لنا"(٤).

وعندما سألهم النجاشي عن عيسى بن مريم –عليه السلام– قال له جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه–: "نقول فيه الذي جاءنا به نبينا –صلى الله عليه وسلم–:

---

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، صـ٣٥٥.

(٢) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٤.

(٣) المرجع السابق، ١: ٣٢٣.

(٤) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٦.

هو عبدُ الله ورسولُه وروحُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم العذراء البتول"(١).

وبادلهم النَّجاشي الصدق في ذلك، وقال لهم بعدما ضرب الأرض بيده وأخذ منها عودًا: "والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود"(٢).

فهذه المواقف تدلُّ على الصدق مع الله، فتركُ الغالي لا يستطيعه إلا من وفَّقه الله، وهان عليه كل شيء في أمر الله.

وكلام جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- مع النَّجاشي بلا خوفٍ ولا تردُّدٍ أظهر فيه عزَّة المسلم بخالقه ودينه، فلم تأخُذهُ في الله لومةُ لائم، وعندما جاء الأمر متعلِّقًا بعقيدة النجاشي وبطارقته تكلم بكل صدقٍ وثبات، وأخبرهُم بما ارتضاهُ الله لعيسى بن مريم -عليه السلام- فكان عاقبة صدقهم -رضي الله عنهم- مع الله أَنْ قال لهم النجاشي في نهاية حوارهم: اذهبوا فأنتم شيوم(٣) بأرضي، من سبَّكُم غَرِم، من سبَّكُم غَرِم، من سبَّكُم غَرِم(٤).

فإذا صدق الداعي مع الله جلَّ وعلا أورثه ذلك ثباتًا على المبادئ، وقوَّةً في الحق، وقدرةً على تحمُّل المشاق والعقبات التي تواجهه في سبيل دعوته، وكان لدعوته تأثيرًا بين المدعوين وقبولًا عندهم، وأصبح قوله معتبرًا حتى مع المخالفين المنصفين.

والثاني الصدق مع الخلق: ويدلُّ على هذا صِدقُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندما أمر أصحابه -رضي الله عنهم- بالهجرة إلى الحبشة فقال لهم: "**لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلَمُ عندَهُ أحد، وهي أرض صِدق،**

---

(١) المرجع السابق، ١: ٣٣٧.

(٢) المرجع السابق، ١: ٣٣٧.

(٣) شيوم: أي: آمنون. ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢: ٣٣٢.

(٤) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٨.

حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه"(١).

ومع اختلاف الدين بين النبي –صلى الله عليه وسلم– والنجاشي صَدَقَ النبي –صلى الله عليه وسلم– في مَدحه للنجاشي، فأثبت أنَّه عادل على الاختلاف الكبير بينهما.

وكذلك صدق جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– مع النجاشي لما سأله عن دينه وعن نبيه –صلى الله عليه وسلم– وعن عيسى –عليه السلام– فأجابه بالصدق، ولم يُداهِن أو يُعرِّض، فكان سببًا لنجاته ونجاة من معه من الصحابة – رضي الله عنهم–، فالداعي إلى الله كلما كان صادقًا مع الناس واضحًا في توجهه، كان ذلك أدعى لقبول قوله وتصديقه ومعرفة منهجه.

وصِدقُ الداعي إلى الله مع الخلق يتناقل المدعوين صدقه ولو تباعدت الأقطار والأمصار، كما كان صدق النجاشي شائعًا عند الكثير من العرب، مما جعل النبي – صلى الله عليه وسلم– يوصي أصحابه –رضي الله عنهم– بالانتقال من بلادهم إلى بلده، والعيش عنده آمنين مطمئنين.

وإذا اتَّصَفَ الداعي إلى الله بالصدق فإنَّ ذلك يدعوه إلى امتثال ما يأمر به، والابتعاد عما ينهى عنه، فيكون بذلك قوله مطابقًا لفعله، كذلك الصادق في دعوته يلتزم بالكتاب والسنة وما ورد فيهما، ولا يعظُ الناس أو يحدثهم إلا بما صحَّ وثبت في النُّصوص، ويبتعد كل البعد عن القصص الواهية، والروايات الضعيفة، والأخبار المكذوبة، فتكون دعوته مبنية على أساس متينٍ من العلم المبني على الكتاب والسنة، وفق فهم سلف الأمة رحمهم الله تعالى(٢).

---

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٢١.

(٢) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، "مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة – مفهوم، ونظر، وتطبيق". (الرياض: مطبعة سفير)، صـ٣٠٤.

المطلب الثاني: قيمة أداء الأمانة

حثَّت الشريعة الإسلاميَّة على أداء الأمانة ولو كان صاحب الأمانة كافرًا، وأمرت بردِّها لصاحبها ولو كان عدوًا يتربص الدوائر، قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [سورة النساء:٥٨]، قال الشيخ الشوكاني -رحمه الله-: "وظاهر الخطاب أنَّه يشمل جميع الناس في جميع الأمانات، والأمانات مردودةٌ إلى أربابِهَا: الأبرار منهم والفجار"(١)، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: "أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك"(٢)، وقال -عليه الصلاة والسلام- "**إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة**"، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: "**إذا أُسنِدَ الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة**"(٣).

وفي الهجرة إلى الحبشة ظهرت قيمة الأمانة في أجمل صورها وأبهى حُلَلِها، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- هو الراعي للمسلمين والمؤتمن عليهم، فلم يتركهم دون تحمُّلٍ للأمانة الموكلة إليه، فعندما رأى ما حلَّ بهم، اختار لهم مكانًا آمنًا يُهاجرون إليه، والداعي إلى الله بمنزلة الوالد لأتباعه، الذي يحمل همومهم وينظر في شؤونهم.

قال الحافظ ابن إسحاق -رحمه الله-: فلما رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدِر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: "**لو خرجتم**

---

(١) الشوكاني، "فتح القدير"، ١: ٥٥٥.

(٢) رواه الترمذي في سننه، أبواب البيوع، رقم الحديث: (١٢٦٤)، ٣: ٥٥٦، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرِّقاق، باب رفع الأمانة، رقم الحديث: (٦٤٩٦)، ٨: ١٠٤.

إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلَم عندهُ أحد، وهي أرضُ صدقٍ، حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه"(١).

وعندما تكلَّم جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– مع النجاشي عدَّد له أمور الإسلام التي أمرهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بها ومنها: أنه أمرهم بأداء الأمانة(٢).

وللأمانة في حياة الداعية إلى الله صورٌ عديدة، من أهمها:

١–أن يكون الداعي مؤدِّياً ما بينه وبين الله من عبادات ومعاملات، ومنها قول جعفر –رضي الله عنه– للنجاشي: "فصدَّقناه وآمنَّا به، واتَّبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئًا، وحرَّمنا ما حرَّم علينا، وأحللنا ما أحلَّ لنا"(٣).

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: "ومن الأمانة ما ائتَمَنهُ اللهُ على عبادِهِ من العبادات التي كلَّفَهُم بها، فإنَّها أمانةٌ ائتَمَنَ الله عليها العباد"(٤).

٢–أن يكون الداعي مهتَمًّا بما وُكِلَ إليه من أمانة، قال –صلى الله عليه وسلم–: "**كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادم راعٍ في مال سيِّدِه ومسؤولٌ عن رعيته**"(٥).

---

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٢١–٣٢٢.

(٢) المرجع السابق، ١: ٣٣٦.

(٣) المرجع السابق، ١: ٣٣٦.

(٤) محمد بن صالح بن عثيمين، "شرح رياض الصالحين". (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٤٦٢.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث: =

٣-أن لا يُحدِّث الداعي إلا بما علم، فإذا جهل شيئًا ردَّ العلم إلى الله تعالى بقوله: الله أعلم، حتى يبحث في المسألة ويحرِّرها ويتبين له فيها الحق ثم يقول به، ولذلك كثرت وصية السلف الصالح -رحمهم الله- بعدم القول بغير علم، فكانوا يُكثِرون من قول لا أدري، لا أعلم، وسل غيري، وسل من هو أعلم مني، وغيرها من العبارات التي تدلُّ على أمانتهم العلمية والدعوية.

٤-أن يكون الداعي أمينًا على أسرار المدعوين، فلا يُفشي منها شيئًا إلا لمصلحة، لأنه مؤتمنٌ عليها، ولا يُصرّح بها أمام المدعوين، وإنما يقول كلامًا عامًّا للنصيحة والفائدة، كقوله: جاءني رجل، أو ما بال أقوام، كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم-.

المطلب الثالث: قيمة العدل

خلق الله الخلق وفاوت بينهم، فمنهم غنيٌّ وفقير، وشقيٌّ وسعيد، وظالمٌ ومظلوم، ورئيسٌ ومرؤوس، وعاملهم سبحانه وتعالى بعدله، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [سورة الأنعام:١١٥]، قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: "صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي"(١).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [سورة الحديد:٢٥]، قال الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله-: "ليعمل الناس بينهم بالعدل"(٢).

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: "**إني**

=

(٨٩٣)، ٢: ٥.

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ٨: ٢٧.

(٢) الطبري، "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، ٢٣: ٢٠١.

حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي، فلا تظالموا"(١).

والْعدْل كما قال الإمام ابن حزم-رحمه الله-: "حصنٌ يلجأُ إِلَيْهِ كل خَائِف"(٢)، وعندما بلغ الخوف مبلغه في نفوس الصحابة -رضي الله عنهم- أذِن لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالهجرة إلى الحبشة، لانتشار عدل ملكها وتأثير هذه القيمة فيمن حوله ومن بَعُد عنه، حتى هاجر إلى بلدته من يبحث عن العدل والأمان.

وفيها كانت قيمة العدل ظاهرةً عند النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم عند النجاشي، فكان من أول المهاجرين إلى الحبشة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وزوجته رقية -رضي الله عنها- بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-(٣).

والمتأمِّل في ذلك يرى أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر أصحابه -رضي الله عنهم- بالهجرة، والأمرُ للجميع، فخرجت ابنته مع زوجها، وهذا فيه كمال العدل النبوي من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكما أنَّ المهاجرين سيفتقدون آباءَهم وأقاربَهُم، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- افتقد ابنَته وأقرب الناس إليه.

وعندما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- الصحابة -رضي الله عنهم- بالهجرة، اختار لهم بيئَةً أفضل من بيئتهم التي كانوا فيها، وقدَّم العدل على جميع جوانب الحياة، من لغةٍ ومأكلٍ وغربةٍ وغيرها؛ لأنَّ العدل يورث الإنسان الطمأنينة والسكينة في نفسه ومن يعول، فقال -عليه الصلاة والسلام-: "**لو خرجتم إلى أرض**

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث: (٢٥٧٧)، ٤: ١٩٩٥.

(٢) علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، "الأخلاق والسير في مداواة النفوس". (ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ)، صـ٨٠.

(٣) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٢٣.

الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلَم عندهُ أحد"(١).

وصدق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في ذلك، فكان النَّجاشي عادلًا، فلما جاءته رسل قريشٍ قالوا له: "أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دينَ قومِهم، ولم يدخلوا في دينِك، وجاءوا بدينٍ ابتَدَعُوهُ، لا نعرِفُهُ نحنُ ولا أنت، وقد بَعَثَنَا إليكَ فيهم أشرافُ قومِهم من آبائِهِم وأعمامِهِم وعشائِرِهِم لتردَّهُم إليهم، فقالت بطارقته حوله: فأسلِمهُم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم، فغضِبَ النجاشي، ثم قال: والله لا أُسلِمُهُم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أَدْعُهُم فأسألهم عمَّا يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتُهُم إليهما، ورددتُهُم إلى قومِهِم، وإن كانوا على غير ذلك منعتُهُم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني"(٢).

وهنا يظهر عدل النجاشي فلم يعطِ رُسُلَ قريشٍ ما يريدون، ولم يُطِع أساقفته في أمر أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–، بل دعاهُم ليسمع منهم وينظر في أقوالهم، ليحكم بالعدل بينهم، فلم تأخذه في ذلك لومةُ لائم، فدعاهم وسمع منهم، وحكم لأصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– على ما ظهر للنجاشي من الأقوال والبيّنات، وصرَّح أمام الجميع بأنه سيمنعهُم من لحوق الضَّرر بهم، وسيُحسِنُ إليهم في معاملتهم وجوارهم.

وبناءً على عدل النجاشي عَبَدَ الصحابةُ –رضي الله عنهم– اللهَ في أرضِهِ خير عبادةٍ لم يُؤذَوا عنده، ولم يصابوا بمكروه، فالداعي إلى الله إذا التزم العدل في دعوته، وأفتى بما يدينُ الله به دون النظر لقرابةٍ أو منصبٍ، أو ضغوطٍ ممن حوله، وجد الأمن والراحة والطمأنينة، لأنَّ العدل موافقٌ للفطرة التي فطر الله الناس عليها.

---

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٢١-٣٢٢.

(٢) المرجع السابق، ١: ٣٣٥.

ولما سأل النجاشيُّ الصحابةَ -رضي الله عنهم- ما تقولون في عيسى بن مريم؟

قال جعفر -رضي الله عنه-: "نقول فيه الذي جاءنا به نبينا -صلى الله عليه وسلم-، هو عبدُ اللهِ ورسولُه وروحُه وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فَضَرَبَ النجاشيُّ بيده إلى الأرض، فأخذ منها عودًا، ثم قال: والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود"(١).

فأظهر هذا الحوار مع النجاشي عدلَهُ التَّام مع المخالفين له في عقيدته ودينِه، فلم ينظر لهم كما نظر البطارقة، ولم تُغرِهِ الهدايا كما أغرَتهُم، وردَّها لأصحابها لأنها لم تكن بوجه حق، وأعطى الصحابة -رضي الله عنهم- الأمنَ والأمان، وقال لهم- بلسان العدل: " اذهبوا فأنتم شُيُومٌ بأرضي، من سبَّكُم غَرِم، من سبَّكُم غَرِم، من سبَّكُم غَرِم "(٢)، أي: لحقه الإثم والغُرم.

وللعدل في حياة الداعية إلى الله صورٌ عديدة، من أهمها:

١-أن يعدِل بين المدعوين في تعامله ودعوته، ويعطي كلًّا منهم ما يُناسبه، فمنهم من يدعوه بالحكمة، ومنهم من يدعوه بالموعظة الحسنة، ومنهم من يُجادله.

٢-عدلُهُ في الحكم على الأقوال والمذاهب والفرق، ووزنُهُ لها جميعًا بميزان العدل القائم على الكتاب والسنة.

٣-عدلُهُ في الحكم على المدعوين وإنزالُهُم منازلهم، إن كان وضيعًا أو شريفًا أو صغيرًا أو كبيرًا، فلا يُفرق بينهم لأي سببٍ كان.

٤-العدل في رده على المخالفين، فلا يجور في رده، فيرد على قول المخالف دون شخصه، ويُبيّن ما عنده من مخالفات بأسلوبٍ دعوي موافق لمنهج السلف الصالح-رحمهم الله-.

---

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٧.

(٢) المرجع السابق، ١: ٣٣٨.

٥-أن تكون دعوته متَّزِنة غير مخالفة لواقع المدعوين، فلا يأمرهم بما لا يستطيعونه، بل تكون دعوته بوسطية واعتدال، فلا ينهاهم عن شيءٍ أصله مباح ويغلِّظ في النهي عنه، فيرتكب المدعوين بعد ذلك منكرًا نتيجةً لدعوته المتطرفة.

المطلب الرابع: قيمة الإحسان

مساعدةُ الآخرين والنَّظرُ في حوائجِهم وقضاؤها لهم، ممَّا حثَّت عليه الشَّريعة وأمرت به، ووعدت عليه الأجر العظيم والجزيل، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [سورة البقرة:١٩٥]، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: "وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان، لأنه لم يقيده بشيء دون شيء، فيدخل فيه الإحسان بالمال، والجاه، والشفاعات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم العلم النافع، وقضاء حوائج الناس، من تفريج كرباتهم وإزالة شداتهم، وعيادة مرضاهم، وتشييع جنائزهم، وإرشاد ضالِّهم، ويدخل في الإحسان أيضا، الإحسان في عبادة الله تعالى"(١)، وقال -عليه الصلاة والسلام-: "**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**"(٢).

وكانَ النبي -صلى الله عليه وسلم- يُحسِنُ غاية الإحسان لأصحابه -رضي الله عنهم- في جميع أمورهم، وَظَهَرَ إحسانُهُ لهُم في الهجرة إلى الحبشة، فأمرهُم بالهجرة إليها بعدما رآهم قد تأذَّوا من قومهم أشدَّ الإيذاء، قال الحافظ ابن إسحاق -رحمه الله-: "فلما رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يصيبُ أصحابَهُ من البلاء، وما هو فيه من العافية، وأَنَّهُ لا يقدِرُ على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: "**لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلَم عنده أحد، وهي أرضُ صِدق،**

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص٩٠.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، رقم الحديث: (١٩٥٥)، ٣: ١٥٤٨.

حتى يجعل الله لكم فرجًا"(١).

فخرج الصحابة –رضي الله عنهم– أرسالًا إليها، ووجدوا ملِكَها كما أخبر عنه رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– ملكًا عادلًا، ولقوا عنده من الإحسان ما جعلهم عنده مطمئنين سالمين، قالت أم سلمة –رضي الله عنها–: " لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار النجاشي، أَمِنَّا على دينِنَا، وَعَبَدنَا الله تعالى لا نُؤذَى ولا نَسمعُ شيئًا نكرهُه(٢)، وكانت تقول: ونحن عنده بخير دار، عند خير جار "(٣).

وعندما جاء رسولا قريشٍ للنجاشي ليرُدَّ مهاجري مكة إليها، قال لهم النجاشي: "فإن كانوا كما يقولان أسلمتُهُم إليهما، وَردَدتُّهُم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتُهُم منهما، وأحسنتُ جوارَهم ما جاوروني ... ثم قال لرسولَي قريش: انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما، ولا يُكادون"(٤).

وقال النجاشي للصحابة –رضي الله عنهم–: اذهبوا فأنتم شُيُومٌ بأرضي، من سبَّكُم غَرِم، من سبَّكُم غَرِم، من سبَّكُم غَرِم(٥).

فكان النجاشيُّ رجلًا بالغ الإحسان مع الصحابة –رضي الله عنهم– وهم مخالفون له في العقيدة والدين، وكذلك الدعاة إلى الله ينبغي أن يُحسِنوا للمدعوين باختلاف أجناسهم وأمورهم، فرُبَّ إحسانٍ منهم أثَّر تأثيرًا بالغًا كما أثَّر إحسان النجاشي في الصحابة –رضي الله عنهم–.

وهكذا الداعية إلى الله تعالى يلتزم الإحسان في دعوته وتعامله مع الناس ويقف

---

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٢١.

(٢) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٦.

(٣) المرجع السابق، ١: ٣٣٤.

(٤) المرجع السابق، ١: ٣٣٥-٣٣٧.

(٥) المرجع السابق، ١: ٣٣٨.

مع المحتاجين، ويواسي المصابين، ويقدم ما يستطيع من وجوه الإحسان للناس، حتى يقبلوا دعوته، ويَرَوا عموم نفعه، وحرصه على تقديم الخير للآخرين.

وللإحسان في حياة الداعية إلى الله صورٌ عديدة، من أهمها:

١-أن يتفقَّد أحوال المدعوين، وينظر في ضعيفهم ويمشي في حوائجهم، فقد كان النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يُحسِنُ غاية الإحسان دون النظر لمرتبة المحسَنِ إليه، يقول أنس بن مالك -رضي الله عنه-: "إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتنطلق به حيث شاءت"(١)، وفي روايةٍ أنَّ امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله، إنَّ لي إليك حاجة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**يا أم فلان، خذي أي الطرق شئت، فقومي فيه حتى أقوم معك**" فخلا معها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يناجيها حتى قضت حاجتها من النبي صلى الله عليه وسلم(٢).

٢-حرص الداعية على نفع المدعوين قدر الإمكان، في أمور الدين والدنيا، فعن عطاء بن أبي رباح -رحمه الله-، قال: قال لي ابن عباس -رضي الله عنهما-: ألا أُريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي -صلى الله عليه وسلم-، قالت: إني أُصرَع وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: "**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**" قالت: أصبر يا رسول الله، ثم قالت:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الكِبر، رقم الحديث(٦٠٧٢)، ٨: ٢٠.

(٢) رواه ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، "صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع". تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آيدمير، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ)، في صحيحه، كتاب السير، ذكر ما يُستحب للإمام أن يرفق بنساء رعيته ولا سيما من ضعيفة العقل منهن، رقم الحديث(٤٥٢٧)، ١٠: ٣٨٦.

فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها(١).

٣-إحسانُ الداعية لمن ولاه الله أمرهُم من العمالة المنزلية وغيرِهم، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي ذر -رضي الله عنه-: "**فمن كان أخوه تحت يده، فليُطعِمه مما يأكل، وليُلبِسهُ مما يلبس، ولا تُكلِّفوهُم ما يَغلِبهُم، فإن كلَّفتُمُوهُم فأعينُوهُم**"(٢).

المبحث الثاني: القيم الاجتماعيَّة في الهجرة إلى الحبشة

المطلب الأول: قيمة صلة الرحم

ربطَ الإسلام المجتمع بروابط قويَّةٍ ومتينة، فحفظ لصاحب الحقِّ حقَّه، وحفِظَ جميع ما يضمن سلامة المجتمع من الآفات والشرور، وإنَّ مما يقوي أواصر المجتمعات صلة الرحم التي أمر الله بها، وحثَّ عليها رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: "**الرَّحِمُ معلَّقةٌ بالعَرش تقول مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَه الله، ومن قَطَعَنِي قَطعَهُ الله**"(٣)، وصلة الرحم من أوَّل ما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أتباعه بها.

ففي الهجرة إلى الحبشة بيَّن جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- للنجاشي ومن حوله أنهم كانوا يقطعون الرحم أيام الجاهلية، فلمَّا بعث الله فيهم رسوله -صلى الله عليه وسلم- أمرهم بأمور، ومن بينها أنَّه أمرهم بصلة الرحم(٤)، وهي من

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يُصيبُه من مرضٍ، أو حزنٍ، أو نحو ذلك حتى الشوكة يُشاكها، رقم الحديث(٢٥٧٦)، ٤: ١٩٩٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفُرُ صاحبَها بارتكابها إلا بالشرك، رقم الحديث: (٣٠)، ١: ١٥.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم الحديث(٢٥٥٥)، ٤: ١٩٨١.

(٤) انظر: ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٦.

العبادات التي يبقى تأثيرُها واضحًا في المجتمع وأفراده.

فكان من آثار قطع الرحم في الجاهلية إساءة الجوار، ولذلك قال جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-: "كنا نقطعُ الرحم ونسيءُ الجوار"(١).

فقطع الرحم يؤثر في المجتمع كله، والعكس صحيح، فقطعُها يُسبِّبُ العداوة بين الأقارب والجيران، ويزداد النفور مع الأيام، وتنعدم الثقة ويأكُلُ القويُّ الضعيفَ، فنهى عنها النبي -صلى الله عليه وسلم- لما فيها من التأثير السلبي على أفراد المجتمع.

ثم بيَّن جعفر -رضي الله عنه- أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم-: أمرهم بصلة الرحم وحُسن الجوار(٢).

فصلة الرحم من أسباب زيادة الأمن والأمان للمجتمعات، وهذا مما ميَّز الإسلامُ أتباعَه المسلمين عن غيرهم، ولو لحق المسلم شيئًا من الضرر من أقاربه فعليه بالصبر والتحلي بالأخلاق الكريمة العالية لأجل بقاء الود، فقد جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله إنَّ لي قرابة أصلُهُم ويقطعوني، وأُحسِنُ إليهم ويُسيئون إلي، وأحلُمُ عنهُم ويجهلُون علي، فقال: "**لئن كنت كما قلت، فكأنما تسُفُّهُم المل**(٣)**، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك**"(٤).

والدعاة إلى الله يجب عليهم أن يُبيّنوا للمدعوين أهمية صلة الرحم، وأنها من أَجَلِّ القُرُبات والطاعات، ولها تأثير عجيب في جلب المنافع ودفع المضار، قال -عليه الصلاة والسلام-: "من سَرَّهُ أن يُبسَط له في رزقه، أو يُنسَأَ له في أثره فليصِل

---

(١) المرجع السابق، ١: ٣٣٦.

(٢) المرجع السابق، ١: ٣٣٦.

(٣) المل: الرماد: أي تجعل وجوههم كلون الرماد، ابن منظور، "لسان العرب"، ٩: ١٥٦.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطعها، رقم الحديث: (٢٥٥٨)، ٤: ١٩٨٢.

رحِمَه"(١).

ولصلة الرحم في حياة الداعية إلى الله صورٌ عديدة، من أهمها:

١-أن يزور مريضَهُم، ويسأل عنه، ويقوم معه في حاجته، وهذا حقٌّ من حقوقه، حق الإسلام، ثم حث القرابة التي بينهما، والأقربون أولى بالمعروف، والمدعوون إذا رأو من الداعية الاهتمام بهذا الأمر أثَّر فيهم، وقد تتغير معاملتُهم لأقاربهم.

٢-أن يسعى لخدمة أقاربه بجاهه ومنصبه، شريطة أن لا يظلِم أحدًا ولا يأخذ حقه.

٣-أن يتجاوز عن معسرهم، ويتنازل له في بعض حقوقه، ولا يلتفت لشيء من تقصيرهم.

المطلب الثاني: قيمة حسن الجوار

جعل الإسلام للجار مكانةً كبيرة، وأولاه عنايةً تفوق العناية بغيره، ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾ [سورة النساء:٣٦]، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: "وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًّا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال وعدم أذيته بقول أو فعل"(٢).

قال -صلى الله عليه وسلم-: "**ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من بُسِطَ له في الرزق بصلة الرحم، رقم الحديث(٢٥٥٧)، ٤: ١٩٨٢.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص١٧٧.

سيورِتُه"(١)، والجار بمثابة الستر والحجاب والعون لجاره، ولو اختلفت ديانتهما، فقد كان غلامٌ يهودي يخدُمُ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- فمرِض فأتاه النبيُّ-صلى الله عليه وسلم- يعودُه، فقعد عند رأسه، فقال له: "أسلم"، فأسلم، فخرج النبيُّ-صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: "**الحمد لله الذي أنقذه من النار**"(٢).

وحُسنُ الجوار تجلَّى في الهجرة إلى الحبشة، تقول أم سلمة -رضي الله عنها-: "لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار النجاشي، أمِنَّا على دينِنَا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذَى ولا نسمعُ شيئًا نكرهُه ... ثم قالت: ونحن عنده بخير دار، عند خير جار"(٣).

وحاور أساقفة(٤) النجاشي ورُسُلُ قريشٍ النجاشي ليرُدَّ مهاجري الحبشة إلى مكة، قبل أن يسمع منهم، فغضب النجاشي، ثم قال: "لا يكادُ قوم جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني"(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم الحديث: (٦٠١٤)، ٨: ١٠.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث: (١٣٥٦)، ٢: ٩٤.

(٣) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٤.

(٤) الأُسقُف: رأس من رؤوس النصارى، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ)، ٨: ٣١٥، ابن منظور، "لسان العرب"، ٩: ١٥٦.

(٥) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٥.

فلما دعا النجاشيُّ أصحابَ النبي -صلى الله عليه وسلم- وسألهم، عدَّد له جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- ما أمرهم به النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان من بين المأمورات أمرهم بحُسن الجوار(١).

ثم قال جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد أن بيَّن إساءة كفار قريش ومعاملتهم وجيرتهم بعد اتباعهم للنبي -صلى الله عليه وسلم-: خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك من الملوك وغيرهم، ورغبنا في جوارك في بلدك دون غيره، ورجونا أن لا نُظلَمَ عندك أيها الملك ... ثم قال لهم النجاشي في آخر ما قال لهم: اذهبوا فأنتم شُيُومٌ، أي: أحرار بأرضي(٢).

قالت أم سلمة -رضي الله عنها-: "فخرجا أي: -رسولَي قريش- من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار، مع خير جار"(٣).

فهذه الأحداث تُبيِّنُ أنَّ حُسنُ الجوار يورث للعبد محبة الآخرين له، ويجعله مقبولًا عندهم، ولا يُسقِطُ من قدره بينهم، ولو كان مخالفًا في الدين، لأن هذا من الفطرة التي فطر اللهُ الناسَ عليها، والنفس تحب من أحسن إليها.

فحسن جوار الداعية إلى الله مما يؤثر في نفس المدعو، ويدفعه على الأخذ بنصائح الداعية والاهتمام بما يهتم بها، بل يهتم المدعو بكل ما يهم الداعية من صروف الحياة وغيرها.

ولحُسنِ الجوار في حياة الداعية إلى الله صورٌ عديدة، من أهمها:

١-أن يزورهم الداعية ويسأل عن حالهم، ويُكرمهم بما يملك من طعام وما يحتاجون له من مال وغيره.

---

(١) المرجع السابق، ١: ٣٣٦.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١: ٣٣٦-٣٣٧.

(٣) المرجع السابق، ١: ٣٣٨.

٢-أن يُجيب الداعية دعوتهم إذا دعَوه لوليمةٍ لا منكر فيها، وأن يُسلِّم عليهم، ويعود مريضهم.

المطلب الثالث: قيمة الكف عن المحارم والدماء

لما خلق الله آدم -عليه السلام- حرَّم على بنيه قتل بعضهم بعضًا، وحرَّم عليهم ما يضرُّهم ولا ينفعُهُم، وأرسل إليهم الرُّسُل ليبيّنوا لهم ذلك، فمن أطاعهم دخل الجنة، ومن عصاهم دخل النار.

فلما بعثَ اللهُ رسولَه -صلى الله عليه وسلم- بيَّن لأمته كل شيء، وأمرهم بالكف عن المحارم وسفك الدماء، فلم يأمر النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أصحابَهُ بأن يسفكوا الدماء بمكة وأن يبادلوا كفار قريش الضَّرب والتنكيل وما فُعِل بهم، وإنما أمرهم بالهجرة إلى الحبشة مستخفين ودون سفكٍ للدماء وارتكاب للمحرمات.

ولذلك ذكر جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- للنجاشي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- "نهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات"(١).

وهذه المحرمات من الكبائر التي نهى الله عنها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأنعام:١٥١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأعراف:٣٣].

فينبغي على الدعاة إلى الله أن يكفُّوا عن المحارم والدماء، وألا يخوضوا فيها إلا بعلمٍ راسخ، وخصوصًا مسائل الدماء، وألا يُفتوا فيها بما يؤثر بين المدعوين، وقد ظَهرَ من يدعو إلى الخروج على ولي الأمر وسفك الدماء، ولا مشكلة عنده لو سُفِكت دماء عدد كبير من أبناء المسلمين.

والنبيُّ -صلى الله عليه وسلم- منذ أيَّام البعثة الأولى نهى عن سفك الدماء،

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٦.

وعدم الخروج على ولي الأمر، لأنَّ في الخروج عليه انتشار للفواحش والمحرمات وسفكًا للدماء، وانتهاكًا للأعراض وغيرها.

وعلى الدعاة أن يحرصوا أشدَّ الحرص على تبيين خطورة هذا الأمر للمدعوين، وأن يتَّقوا الله تعالى في أقوالهم وأفعالهم.

والكفُّ عن المحارم والدماء له فوائد عديدة، على الفرد والمجتمع، منها:

١-انتشار الأمن في المجتمع، وسلامة الأعراض والدماء والأموال.

٢-سهولة عبادةَ الله، والذهاب للمساجد للجمع والجماعات وغيرها.

٣-تفرُّغ الدعاة والعلماء لنشر الدين، ومحاربة الأعداء والتصدي لهم، وذلك بالتأليف ونشر الدروس العلميَّة، والمحاضرات والندوات وغيرها.

٤-معرفة المخالفين لسماحة الإسلام وتعاليمه، وأنَّ من أبرزها الكفُّ عن المحارم والدماء، فيأمن المسلم والمخالف على عرضه ودمه وماله، فيتأثَّر المخالف بهذا الخلق.

٥-دخول الناس في دين الله، عندما رأو الفاتحين المسلمين كفُّوا عن المحارم والدماء والأعراض وغيرها، كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أسرى بني المصطلق في غزوة المريسيع(١).

المطلب الرابع: قيمة لزوم الجماعة، والشورى

الناس لا تَصلحُ أحوالهم فرادى، وإذا اجتمعوا واتَّحدوا وتشاوروا كانت لهم قوة ومنعة، وكلما قوي تمسُّكهم بالجماعة زادت قوتُهم وهيبتُهم، وليس المراد من الجماعة الكثرة، بل يكفي القليل منهم على أمر واحد، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الأنعام:١١٦]، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-

(١) للاستزادة، انظر: السيرة النبوية لابن هشام، ٢: ٢٩٠، مغازي الواقدي، ١: ٤٠٤، تاريخ الرسل والملوك، للطبري، ٢: ٦٠٤.

: "ودلت هذه الآية، على أنه لا يستدل على الحق، بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عددًا، الأعظمون -عند الله- قدرًا وأجرًا، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه"(١).

ولأمر الجماعة والشورى مزيَّةٌ عظيمة، وهي الشُّعور بالقوَّة والأمان، والخروج بأقل الأضرار والخسائر، وفي الهجرة إلى الحبشة ظهرت هذه المزيَّة وبانت أمام الملك وأعوانه رغم القلة والخوف، وقد اتضح أثر الاجتماع والشورى بين الصحابة -رضي الله عنهم-.

قالت أم سلمة -رضي الله عنها-: ثم أرسل أي: النجاشي إلى أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟

قالوا: نقول: والله ما علَّمنا وما أمرنا به نبينا -صلى الله عليه وسلم- كائنًا في ذلك ما هو كائن.

ثم قالت أم سلمة أن النجاشي أرسل إليهم يسألُهُم عن عيسى بن مريم -عليه السلام- قالت: ولم ينزل بنا مثلها قط.

فاجتمع القوم، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله ما قال الله، وما جاءنا به نبينا، كائنا في ذلك ما هو كائن(٢).

فلم يستفرد أحدهم برأيه ولا مشورته، وإنما كانوا مجتمعين متشاورين فيما بينهم، فأثمر هذا الاجتماع والتشاور معرفة ما سيُقال أمام النجاشي، بلسانٍ واحد دون اختلافٍ في الرأي ولا غيره، وتشاورُهُم فيما بينهم أخرجهم من ضيقٍ مرَّ بهم لم يمر

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، صـ٢٧٠.

(٢) انظر: ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٥٥-٣٣٧.

عليهم في الحبشة قبله مثله، فخرجوا أمام الجميع بأفضل الردود والحلول.

وكذلك الداعية ينبغي له أن يشاور أقرانه ومن هم أفضل منه فيما يعرضُ له، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يستشير أصحابه -رضي الله عنهم-، كما فعل في غزوة بدر، وغزوة أحد والخندق، فكان يقول لهم: أشيروا عليَّ أيها الناس.

وأبو بكرٍ -رضي الله عنه- شاور الصحابة -رضي الله عنهم- في أمور المرتدين، ثم استقرَّ رأيهم على قتالهم.

وعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يجمع الصحابة -رضي الله عنهم- دائمًا يستشيرهم في أمور الدولة وما يعرض لها.

ولزوم الجماعة والشورى له فوائد عديدة، منها:

١-استقرار أمر المجتمع على ما ينفعه، لأنَّ الرأي لم يكن فرديًّا وإنما تمَّ بالتشاور بين عدد من الأفراد، فتؤخذ المصالح وتُترَك المفاسد.

٢-تقديم المصالح العامة على المصالح الشخصية، وبذلك تكون الأحوال العامة مستقرَّة.

٣-استقرار أمر الدعوة إذا تم الاجتماع تحت كلمةٍ واحدة، بحيث توحَّد خطب الجمع والمحاضرات والندوات على المواضيع التي يحتاجها أبناء المجتمع.

المبحث الثالث: القيم الحضاريَّة في الهجرة إلى الحبشة

المطلب الأول: قيمة الدين

تعدَّدت الأديان والحضارات وتنوعت واختلفت منذ القِدَم، ولا زال الإسلام الدين الوحيد الذي اهتمَّ بأتباعه في جميع مناحي الحياة، وفي كل زمانٍ ومكان، وهو الدين الذي ارتضاه الله للجميع، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [سورة آل عمران:١٩]، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: "الدين الذي لا دين لله سواه، ولا مقبول غيره، فمن دان بغير دين الإسلام، فهو لم يدن لله حقيقة، لأنه لم يسلك

الطريق الذي شرعه على ألسنة رسله -عليهم السلام-"(١).

ولما ضاق الأمر بالمسلمين بمكة أذِنَ الله لهم بالهجرة إلى الحبشة لحفظ دينهم، وليعبدوا الله عزوجل بأمان، قالت أم سلمة -رضي الله عنها-: "لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار النجاشي، أمِنَّا على دينِنَا، وعبدنا الله تعالى لا نُؤذَى ولا نَسمَعُ شيئًا نكرهُه"(٢).

وبكلام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- يُفهَم أنَّ أمن الدِّين والعبادة سببٌ في الهجرة ولو إلى بلد الكفر، ما دام أنه يتحقق، فيعبُد الإنسانُ ربَّه بكامل أمانه واطمئنانه.

ولما سأل النجاشيُّ أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟

كلمه جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقال:

"أيها الملك، كنَّا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويُّ منا الضَّعيف"(٣)، فذكر دينهم في الجاهلية، وما كانوا عليه من قبيح الأخلاق والفِعال، ثم ذكر النعمة التي أنعم الله بها عليهم بعد نزول الوحي، من العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات وقال:

"فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نَّعبد الله وحده، لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، صـ٩٦٤.

(٢) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٤.

(٣) المرجع السابق، ١: ٣٣٦.

والصيام"(١).

فهذا الدين ارتضاه الله لنا، صالحٌ لكل زمانٍ ومكان، لا فرق بين أتباعه، الشريف والوضيع والصغير والكبير على حدٍّ سواء.

وتمسُّك الدعاة إلى الله بالدين وتعاليمه له فوائد عديدة، منها:

١-الشعور بالعزة أمام الجميع، بحيث لا يلتفت لما يقولونه، لأنه يعلم أنَّ هذا الدين من عند الله وما عند الله خيرٌ في الدنيا والآخرة.

٢-التمسُّك بالدِّين من أسباب النَّصر والرِّفعة والنَّجاة في الدُّنيا والآخرة.

٣-ارتفاع الجهل عن المدعوين، بتعليمهم وتبيين ما أراده الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وبذلك يعبدُ الناسُ اللهَ على بصيرةٍ وعلم، وتتحقَّقُ العبادةُ التي ارتضاها الله تعالى لعباده.

المطلب الثاني: قيمة العلم

رغَّب الله عزوجل عباده في طلب العلم، لما فيه من رفعةٍ لهم في الدنيا والآخرة، وأعلى الله شأن العلم والعلماء، فقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة طه:١١٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [سورة فاطر:٢٨]، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: "فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل على فضيلة العلم، فإنه داع إلى خشية الله، وأهل خشيته هم أهل كرامته"(٢).

وقد تجلَّت أهمية العلم في أحداث الهجرة إلى الحبشة، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- عالمًا بما حول مكة من الملوك والبلدان والأقطار، فأمر أصحابه -رضي الله عنهم- بالهجرة إلى الحبشة؛ لأن بها ملكًا عادلًا لا يُظلم عنده أحد، وقد صحَّ

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٦.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص٦٨٨.

علم النبي -صلى الله عليه وسلم- في النجاشي، فاستقبل أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وجلسوا عنده في خير دار وأحسن حال.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- مع النجاشي، ظهر أثر العلم في ترتيب كلامه ونَسَقِهِ، وحُسن الأسلوب، واختيار الكلام المناسب، ما أوقع التأثير على قلب النجاشي وأساقفته، ويدل أيضًا لمَّا طلب النجاشي من جعفر أن يقرأ عليه شيئًا من القرآن، فقرأ عليه من سورة مريم، لعلمه -رضي الله عنه- بمحبة النصارى لمريم -عليها السلام-، فبكى النجاشي وأساقفته تأثرًا بكلام الله.

فالانشغال بالعلم تعلُّمًا وتعليمًا مما يزيد المرء رفعةً حتى عند أعدائه، فيحترمونه ويُجِلُّونه بناءً على علمه.

والدعاة إلى الله ينبغي عليهم أن يهتموا بهذا الجانب، فيحرصوا على التزود من العلم بقراءة القرآن وتفاسيره، والحديث النبوي وشروحه، وحضور مجالس العلم والاستكثار منها، حتى يكونوا على بينة من أمرهم.

وللعلم في حياة الدعاة إلى الله صورٌ عديدة، منها:

١-أن يبدأ الداعية بتعليم النَّاس العقيدة الصحيحة وما يتعلق بها، في باب توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

٢-إقامة الدروس العلمية المناسبة للمدعوين، باختيار الموضوع وعرضه بأسلوب يُناسبُ أفهامهم.

٣-إقامة بعض البرامج العلميَّة لطلاب حلقات التحفيظ، في العقيدة، والفقه في باب الطهارة والوضوء وغيرها، وفي السيرة النبوية في باب الغزوات وما يتعلق بآل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٤-أن يجتهد في طلب العلم ولا يقف عند حدٍّ معين، فيدخله الغرور بأنه لا يحتاج لمزيد علم.

الخاتمة

إنَّ السيرة النبوية مليئةٌ بالأخلاق والقيم العظيمة، وقد عشنا في هذا البحث بعضًا منها في الهجرة إلى الحبشة، سلَّط الباحث الضوء على بعض القيم التي تهم المسلمين، وخصوصًا الدعاة منهم، مع المدعوين ومع من حولهم، من صدق الحديث والإحسان، وصلة الرحم وغيرها.

وقد وصل الباحث بفضل الله تعالى إلى بعض النتائج والتوصيات من خلال بحثه، وهي على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

١-أنَّ أحداث الهجرة إلى الحبشة تضمَّنت قيمًا خُلُقيَّة، منها: الصدق، وأداء الأمانة، والعدل، والإحسان.

٢-أنَّ أحداث الهجرة إلى الحبشة تضمَّنت قيمًا اجتماعيَّة، منها:

صلة الرحم، وحُسنُ الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ولزوم الجماعة والشورى.

٣-أنَّ أحداث الهجرة إلى الحبشة تضمَّنت قيمًا حضاريَّة، منها: الدين، والعلم.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي:

١-تكثيف الدراسات والأبحاث الدعوية في سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم، التي شملت جميع جوانب الشريعة الإسلامية.

٢-الرد على المستشرقين الذين يتهمون النبي -صلى الله عليه وسلم- وأتباعه بالتشدُّد وسوء الخلق والمعاملة.

٣-إظهار جانب الأخلاق الإسلامية في حروب ومعارك النبي -صلى الله عليه وسلم-، كغزوة بدر والخندق، وصلح الحديبية وفتح مكة، ففيها وفي غيرها تتجلَّى أخلاق الإسلام.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي. "صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع". تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آيدمير. (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. "الأخلاق والسير في مداواة النفوس". (ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ).

ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله. "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق: علي محمد البجاوي. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ).

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. "زاد الداعية إلى الله". (ط١، مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).

ابن عثيمين، محمد بن صالح. "شرح رياض الصالحين". (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "السيرة النبوية". تحقيق: مصطفى عبد الواحد. (بيروت لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري. "السيرة النبوية". تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٧٥هـ).

أبو العينين، علي خليل. "القيم الإسلامية والتربية". (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم

حلبي، ١٤٠٨هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة. (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ١٣٩٥هـ).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

الرازي، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

السجستاني، سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مَحَمَّد كامِل. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

الشنقيطي، محمد الأمين المختار. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ).

الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير". (ط١، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "تاريخ الرسل والملوك". (ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. "مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب

والسنة – مفهوم، ونظر، وتطبيق". (الرياض: مطبعة سفير).

القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ).

bibliography

The Glorious Quran.

IbnHazm, Ali bin Ahmed bin Saeed. "al-akhlāq wa-al-siyarfīmudāwāt al-nufūs". (2nd edition, Beirut: New Horizons House, 1399 AH).

Ibn Abdul-Barr, Youssef bin Abdullah. "al-Istī'ābfīma'rifat al-aṣḥāb". Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Jeel, 1412 AH).

IbnUthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. "Zād al-dā'iyahilá Allāh". (1st edition, Mecca Al-Mukarramah: Dar Al-Thiqa for Publishing and Distribution, 1412 AH).

IbnUthaymeen, Muhammad bin Saleh. "sharḥRiyāḍ al-ṣāliḥīn". (Riyadh: Dar Al Watan Publishing, 1426 AH).

IbnKathir, Ismail bin Omar. "al-sīrah al-Nabawīyah". Investigation: Mustafa Abdel Wahed. (Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution, 1395 AH).

IbnKathir, Ismail bin Omar. "tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm". Investigation: Sami bin Muhammad Salama. (2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH).

IbnManzur, Muhammad bin Makram. "Lisān al-'Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

IbnHisham, Abdul Malik bin Hisham Al-Maafiri. "al-sīrah al-Nabawīyah". Investigation: Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abyari, and Abdel Hafeez Al-Shalabi. (2nd edition, Mustafa Al-Babi Library and Printing Company, 1375 AH).

Abu Al-Enein, Ali Khalil. "Islamic Values and Education. " (in Arabic) (Madinah: Ibrahim Halabi Library, 1408 AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Jami' al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and his Sunnahs and days. " Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition, Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. "Sunan al-Tirmidhi. "

Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel Baqi, and Ibrahim Atwa. (2nd edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 1395 AH).

Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. "al-ṣiḥāḥTāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah". Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1407 AH).

Al-Razi, Ahmed bin Faris. "Mu‘jamMaqāyīs al-lughah". Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH).

Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash’ath. “SunanAbiDawud. ” Investigation: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Kamel. (1st edition, Dar Al-Resala Al-Alamiah, 1430 AH).

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah.. "Taysīr al-Karīm al-Raḥmānfītafsīrkalām al-Mannān". Investigation: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwaihiq. (1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH).

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin Al-Mukhtar. "Aḍwā’ al-BayānfīĪḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān". (Beirut Lebanon: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. "Fatḥ al-qadīr". (1st edition, Damascus: Dar IbnKathir, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk". (2nd edition, Beirut: Dar Al-Turath, 1387 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jāmi‘ al-BayānfīTa’wīl al-Qur’ān". Investigation: Ahmed Muhammad Shaker. (1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH).

Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf. “The Elements of a Successful Preacher In Light Of The Qur’an And Sunnah - Concept, Theory, And Application. ” (In Arabic) (Riyadh: Safir Press).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. "al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān". Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. (2nd ed. , Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1384 AH).

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. "al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl‘an al-‘AdliláRasūl Allāh-ṣlá Allāh

‘alayhiwslm-". Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Beirut: Arab Heritage Revival House).

Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari. "Tahdhīb al-lughah". Investigation: Muhammad AwadMerheb. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1421 AH).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (3)

No.	Researches	page
1-	**Capacity in Psychiatric Medicine as Practised in the United Kingdom and Islamic Jurisprudence -A Comparative Study-** Prof. Mohammed Suliman Elnor - Dr. Hamid AlHaj - Syeda Adiba Husain	11
2-	**Building fundamentalist consensus issues According to the consensus of the Companions, - may God be pleased with them-** Prof. Suleiman bin Muhammad Al-Najran	75
3-	**Hidden treasures on the possibilities of verbal evidence By: Abdullah bin Abdul Bari bin Mohammad Al-Taher Al-Ahdal (d. 1272 Ah) Study and investigation-** Dr. Mohammed bin Ali Al-Asmari	127
4-	**The Eligibility of Artificial Intelligence - A Comparative Study between the Principles of Islamic Jurisprudence and Law -** Dr. Hanadi bint Rasheed bin Rasheed Al-Saadi	201
5-	**Objection of Denying Interest in Fundamental issues Applied Fundamentalism on: commonissues, metaphor, overallity, detailing** Dr. Turkiya bint Eid al-Maliki	261
6-	**Questioning witnesses -A comparative jurisprudential and judicial study with the Saudi Evidence Law-** Dr. Abdullah bin Abdur Rahman bin Turayhim Al-subhi	327
7-	**Payment by electronic card in Saudi law and its impact on combating tax evasion -A comparative analytical study -** Dr. Mohammad Rizqullah Mohammad Al-Solami	367
8-	**Civil protection for the individual and society from the phenomenon of extremism and its dangers -Comparative analytical study -** Prof. Ali Babiker Ibrahim Babiker	409
9-	**Responsibility of the Limited Partner in a Limited Partnership According to the Saudi Companies Law for the Year (1443 AH)** Dr. Hamad bin Nasir bin Abdulaziz Al-Turaiki	463
10-	**Islamic Values Contained In the Migration To Abyssinia** Dr. Abdullah bin Hussein Al-Gabri	519

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

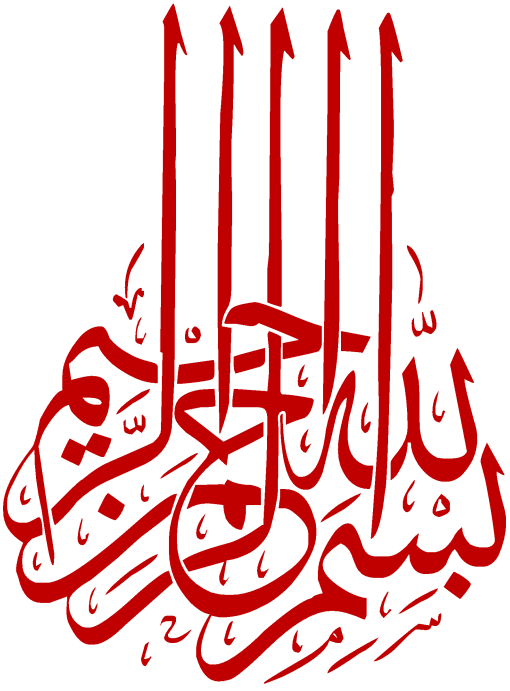
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

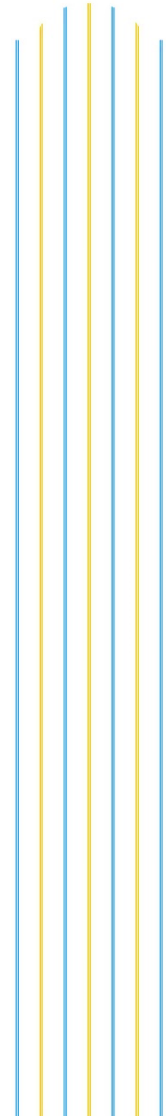

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (3) - Year (58) - December 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (3) - Year (58) - December 2024